الإسـرائيليون فـي مصـر

الأستاذ الدكتور
هادي عبد النبي التميمي
عميد كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
haady.altememy@gmail.com
المدرس الدكتور
خديجة حسن علي خشان القصير
جامعة الكوفة ـ كلية الادارة والاقتصاد
Khadijah.a;qaser@uokufa.edu.iq

The Israelites in Egypt

Prof. Dr.
Hadi Abdul Nabi Al-Tamimi
Dean of the College of Islamic Sciences , The Islamic University of Najaf
Lecturer Dr.
khadijah hassan Ali Alqaseer
University of Kufa / College of Administration and Economics

الملخص:-

ان تاريخية الوجود الإسرائيلي في مصر قد واجه اختلافات من قبل المؤرخين والباحثين وهو أمر واقع لا محالة وان اختلفت فيه المصادر التاريخية، وان فنده البعض من الباحثين، ألا انه قد حدث في مدة حكم الهكسوس، وقد أكد ذلك النص التوراتي وكذلك النص القرآني، فالقرآن الكريم يؤكد الوجود الإسرائيلي في مصر منذ عهد يوسف الصديق، ويؤيد هذا وجود سورة مفصلة تحمل أسم النبي يوسف a في القرآن الكريم يلقب فيها الحاكم باسم العزيز وهو لقب استخدم في عصر الهكسوس، هذا فضلا عن الاعتماد على النص التوراتي الذي يبين بعض معطيات ذلك العصر الحضارية التي أثرت في حياة أصحاب المناطق ألا وهي استخدام المركبات أو العجلات، وفي التوراة نصوص كثيرة تؤكد وجود العجلات في مصر زمن يوسف منها ما جاء في سفر التكوين عندما خرج يوسف لاستقبال يعقوب d في جاسان، إذ تشير إلى أنه قد استخدم المركبات وهي انما تدل دلالة واضحة على عصر الهكسوس.

ارتبطت قصة الاسرائيليين في مصر بالنبي موسى a الشخصية المحورية التي تدور حولها بقية النبوات الإسرائيلية، وإن موقع النبي موسى a من تاريخ النبوة الإسرائيلية هو موقع الأصل من الفرع، فموسى هو النبي واضع الشريعة، ومتلقى الوحي الإلهي، وهو لذلك يعد المثال النبوي، فالتراث اليهودي لا يعده ضمن الأنبياء، بل يعالج نبوته وديانته معالجة مستقلة على إنها مصدر الديانة والشريعة.

يتألف هذا البحث من مقدمة وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: الاسرائيليون، موسى a ، يوسف a ، فرعون، الهكسوس.

Abstract:-

The historicalness of the Israeli presence in Egypt has faced differences by historians and researchers, which is inevitably a matter of fact, although the historical sources differed in it, and some researchers refuted it, but it occurred during the period of the Hyksos rule, and this was confirmed by the biblical text as well as the Qur'anic text, so the Holy Qur'an It confirms the Israeli presence in Egypt since the time of Yusuf al-Siddiq, and this is supported by the presence of a detailed surah bearing the name of the Prophet Yusuf, peace be upon him, in the Holy Qur'an, in which the ruler is called by the name of Aziz, a title used in the era of the Hyksos, in addition to relying on the biblical text that shows some of the cultural data of that era Which affected the lives of the owners of the regions, namely the use of vehicles or wheels, and in the Torah there are many texts confirming the existence of wheels in Egypt at the time of Joseph, including what came in the Book of Genesis when Joseph went out to receive Jacob, peace be upon them, in Goshen, as it indicates that he used chariots, which only indicate A clear indication of the era of the Hyksos. The story of the Israelis in Egypt was linked to the Prophet Moses, peace be upon him, the central figure around whom the rest of the Israeli prophecies revolved, and that the position of the Prophet Moses, peace be upon him, in the history of Israeli prophecy is the location of the origin from the branch. The Jewish heritage does not count him among the prophets, but treats his prophecy and religion independently as the source of religion and law. This research consists of an introduction, conclusion, and a list of approved sources and references

Keywords: The Israelites, Moses, peace be upon him, Joseph, peace be upon him, Pharaoh, Hyksos.

المقدمة:

إن تاريخية الوجود الإسرائيلي في مصر قد واجه اختلافات من قبل المؤرخين والباحثين وهو أمر واقع لا محالة وان اختلفت فيه المصادر التاريخية، وان فنده البعض من الباحثين، ألا انه قد حدث في مدة حكم الهكسوس، وقد أكد ذلك النص التوراتي وكذلك النص القرآني، فالقرآن الكريم يؤكد الوجود الإسرائيلي في مصر منذ عهد يوسف الصديق، ويؤيد هذا وجود سورة مفصلة تحمل أسم النبي يوسف a في القرآن الكريم يلقب فيها الحاكم باسم العزيز وهو لقب استخدم في عصر الهكسوس، هذا فضلا عن الاعتماد على النص التوراتي الذي يبين بعض معطيات ذلك العصر الحضارية التي أثرت في حياة أصحاب المناطق ألا وهي استخدام المركبات أو العجلات، وفي التوراة نصوص كثيرة تؤكد وجود العجلات في مصر زمن يوسف منها ما جاء في سفر التكوين عندما خرج يوسف لاستقبال يعقوب d في جاسان، إذ تشير إلى أنه قد استخدم المركبات وهي انما تدل دلالة واضحة على عصر الهكسوس.

ارتبطت حياة بني اسرائيل بموسى a فهو لم يكن شخصا اعتيادياً وانما هو نبي ومشرع، وقد كان القائد لهم ومنقذهم من الطغيان والاذى الذي لحق بهم في عهد فرعون. وإن التشريعات الموسوية الواردة في الاسفار الخمسة المقدسة وما زالت هي التي تسير الشعب الاسرائيلي، وتمثل في تفاصيلها محور حياة اليهودي الدينية والدنيوية.

الوجود الاسرائيلي في مصر:

إن غالبية المصادر التاريخية لا تغطي مدة الوجود الاسرائيلي في مصر أو مدة اقامتهم فيها، سوى ما ورد في التوراة عن تحرك بني اسرائيل من ارض كنعان إلى مصر واقامتهم فيها وخروجهم منها بعد ذلك إلى ارض كنعان فكانت البداية لوجودهم مع وصول النبي يوسف a إلى أرض مصر، وقد وردت تفاصيل ذلك في التوراة اذ كان النبي يعقوب a يحب ولده يوسف ويميزه عن بقية اخوته وانه قد حلم حلما قد قصة على اخوته فازدادوا له بغضا قال لهم ((שִׁמְעוּ-נָא، הַחֲלוֹם הַזֶּה אֲשֶׁר חָלָמְתִּי .ז וְהִנֵּה אֲנַחְנוּ מְאַלְּמִים אֲלֻמִּים، בְּתוֹךְ הַשָּׂדֶה، וְהִנֵּה קָמָה אֲלֻמָּתִי، וְגַם-נִצָּבָה؛ וְהִנֵּה תְסֻבֶּינָה אֲלֻמֹּתֵיכֶם، וַתִּשְׁתַּחֲוֶיןָ לַאֲלֻמָּתִי .اسمعوا هذا الحلم الذي حلمته رأيت وكاننا نحزم حزماً في الحقل فاذا بحزمتي وقفت ثم انتصبت

فاحاطت بها حزمكم وانحنت لها))[١] فقال له اخوته ((הֲמָלֹךְ תִּמְלֹךְ עָלֵינוּ، אִם-מָשׁוֹל תִּמְשֹׁל בָּנוּ; لعلك تملك علينا او تحكمنا؟))[٢] وزاد بغضهم له بسبب أحلامه وكلامه ثم حلم حلماً اخر سرده على اخوته قال ((וְהִנֵּה הַשֶּׁמֶשׁ וְהַיָּרֵחַ וְאַחַד עָשָׂר כּוֹכָבִים، מִשְׁתַּחֲוִים לִי. واذا الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدة لي))[٣]، فحسده اخوته أما أبوه فاسر هذا الكلام في قلبه، فتأمروا عليه عندما انطلق اخوته ليرعوا غنم أبيهم عند شيكمשכם[٤] فقال اسرائيل ليوسف الا يرعى اخوتك الغنم عند شكيم تعال لأرسلك اليهم اذهب واطمئن على اخوتك وعلى المواشي ثم عد واخبرني عن أحوالهم فمضى من وادي حبرون[٥]، حتى اقبل إلى شكيم والتقاه رجل فوجده تائها في الحقول فسأله عمن تبحث فأجابه ابحث عن اخوتي أرجوك أن تخبرني أين يرعون مواشيهم؟ فقال الرجل لقد انتقلوا من هنا وسمعتهم يقولون لنذهب إلى دوثان[٦]، فانطلق يوسف في اثر اخوته حتى قدم عليهم في دوثان وما أن رأوه من بعيد وقبل أن يقترب منهم حتى تأمروا عليه ليقتلوه وقال بعضهم لبعض: ها هو صاحب الأحلام مقبل هيا نقتله ونلق به في احدى الآبار وندع أن وحشا ضاريا افترسه لنرى ماذا تجديه أحلامه))[٧] واذ سمع راوبين حديثهم أراد أن ينقذه فقال ((לֹא נַכֶּנּוּ נָפֶשׁ . אַל-תִּשְׁפְּכוּ-דָם--הַשְׁלִיכוּ אֹתוֹ אֶל-הַבּוֹר הַזֶּה אֲשֶׁר בַּמִּדְבָּר، וְיָד אַל-תִּשְׁלְחוּ-בוֹ . لا نقتله ولا تسفكوا دما بل اطرحوه في هذه البئر في البرية ولا تمدوا اليه يدا بأذى))[٨]... ويستمر سفر التكوين في سرد تفاصيل قصة يوسف ومقدم احدى القبائل التجارية التي أخرجته من البئر وباعته في مصر وصولا إلى منزل رئيس حرس الفرعون[٩] ((וְהַמְּדָנִים--מָכְרוּ אֹתוֹ، אֶל-מִצְרַיִם: לְפוֹטִיפַר סְרִיס פַּרְעֹה، שַׂר הַטַּבָּחִים.وباع المديانيون يوسف في مصر إلى فوطيفار رئيس الحرس))[١٠]، ثم ما حدث من ان زوجة رئيس الحرس حاولت اغواءه ولكنه ابى الاستجابة فاتهمته عند زوجها فالقاه في بيت السجن وفي السجن، كان الرب معه واعطاه نعمه في عيني رئيس السجن فدفع إلى يد يوسف جميع المسجونين وكل شئونهم،((וַיְהִי יְהוָה אֶת-יוֹסֵף، וַיֵּט אֵלָיו חָסֶד؛ וַיִּתֵּן חִנּוֹ، בְּעֵינֵי שַׂר בֵּית-הַסֹּהַר. ولكن الرب كان مع يوسف، فأغدق عليه رحمته، فنال رضا رئيس السجن))[١١]، وصولا إلى حلم الفرعون عن المجاعة التي تضرب مصر بعد الرخاء الذي كانت فيه، وتفسير يوسف لهذا الحلم الذي عجز عن تفسيره جميع سحرة مصر وجميع حكمائها، فحسن كلام يوسف في عيني فرعون وفي عيون جميع عبيده فقال فرعون لعبيده:هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله؟

ثم قال ليوسف: بعدما أعلمك الله كل هذا ليس بصير وحكيم مثلك "وأقامه على كل بيته وعلى كل ارض مصر وخلع فرعون خاتمه وجعله في يد يوسف والبسه ثياب بوص[١٢] ووضع طوق ذهب في عنقه وهكذا جعله الرجل الثاني بعد فرعون على كل ارض مصر[١٣]، وحلت المجاعة التي أنبا عنها وعمت العالم الذي كان معروفا يومئذ لا سيما القسم الغربي منه حول حوض البحر المتوسط ولكن مصر كانت قد استعدت بفضل يوسف لمواجهة الجوع، لأنها خزنت القمح والحبوب بمخازن عظيمة ابتنتها لهذه الغاية حسب تعليمات يوسف وارشاداته، فذهب اخوة يوسف إلى مصر لابتياع حنطة ولم يعرفوا يوسف أما هو فعرفهم وبخضوعهم له تحققت أحلامه التي جرت عليه متاعب كثيرة في بادئ الأمر[١٤] وقد هيأ يوسف لاخوته الاقامة في مصر وارتحل يعقوب وبنوه بموجب دعوة من يوسف إلى مصر وقد أشارت التوراة إلى هذا بتفصيل كبير في سفر التكوين الاصحاح السادس والأربعين[١٥].

وقد اختلف الباحثون فيما بينهم حول تاريخية الدخول الاسرائيلي إلى مصر، وحاول كل منهم تدعيم وجهة نظره بما يملكه من أدلة، خاصة وان الوثائق المصرية المعروفة لنا لا تتطرق بالمرة إلى مكوث شعب اسرائيل في مصر أو خروجهم منها، لذلك نجد بعض الباحثين يفند ذلك الوجود ويرفضه وفي مقدمتهم موريس بوكاي[١٦] الذي يقول: أن باستثناء معطيات الكتابات المقدسة فأن ما تركه اليهود كأثر لاقامتهم في مصر مبهم جدا،على انه يوجد بعض الوثائق الهيروغليفية تذكر وجود مجموعة من العمال يدعون الهابيرو[١٧] حددت هوياتهم صوابا أو خطا بأنهم اليهود، ولقد أطلقت هذه العبارة على عمال البناء أو فلاحين أو قاطفي العنب ثم يثير تساؤلاً حول من أين جاؤوا؟ وبأنهم ليسوا من المواطنين المحليين ولا ينتمون إلى احدى طبقات المجتمع وليس لهم جميعا نفس العمل ونفس النظام، يذكرهم مخطوط من البردي يرجع إلى أيام تحوتمس الثالث[١٨] (١٥٠٤- ١٤٥٠) ق.م كأنهم أناس يعملون في الأسطبل ويذكر بان امينوفيس الثاني[١٩] (١٤٥٠ - ١٤٢٥) ق.م حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد اقتاد ٣٦٠٠ كمساجين قادمين من ارض كنعان، وكانوا يؤلفون جزءا بارزا من شعب سوريا - فلسطين، وحوالي ١٣٠٠ قبل المسيح[٢٠]، وقد أثار هؤلاء الابيروس انفسهم في عهد سيتي الأول قلاقل في ارض كنعان في منطقة بيت شان[٢١]، وفي عهد رمسيس الثاني استعمل منهم كمقالعين للحجارة أو في نقل الأوتاد لأشغال فرعون[٢٢]، ونعلم من التوراة ان اليهود بنوا في عهد رمسيس الثاني مدينة رمسيس عاصمة الشمال وفي الكتابات المصرية ورد ذكر

الابيرو في القرن الثاني عشر وللمرة الأخيرة في عهد رمسيس الثالث[٢٣] (١١٩٨-١١٦٦)ق.م بيد أن الابيرو قد ذكروا في غير مصر فهل تنطبق هذه التعابير على اليهود وحدهم؟ ولعل ثمة ما يُذكر بأن الكلمة يمكن أن تعني ابتداء عمال مسخرين دون معرفة منشأهم وبالتالي يكون قد استعمل هذا التعبير كوصف مهني[٢٤]، ويؤيد كتشن بوكاي في رأيه هذا[٢٥]، وبالتالي فأن وجود هذه المجموعات من الأشخاص الذين سموا بالعابيرو هو دليل غير مباشر على وجود بني اسرائيل في مصر، وليس هناك شك في أن الاسم عابيرو باللغة المصرية هو الاسم خبيرو الشائع الاستعمال في الوثائق الأكادية لمدة حوالي ألف سنة اعتبارا من نهاية الألف الثالثة ق.م مثل وثائق نوزي وفي رسائل تل العمارنة وهذه الاصطلاحات لها بالطبع صلة بالاسم "عبري" والتي يرى بعض الباحثين أن هناك تشابها بينها من حيث اللغة والمضمون بشكل مطلق بينما يرى البعض الأخر أن هناك مجرد تقارب موضوعي أولي فقط بينما هناك من يرفض تماما ومن هذا التنوع الواسع في تفسير ظهور "الخبيرو" من حيث الزمان والمكان، من بابل[٢٦] في الجنوب حتى الأناضول في الشمال وفلسطين في الغرب، وفي معظم أسماء أعلام عندهم التي اشتق معظمها من لغات مختلفة تماما[٢٧]، من كل هذا يمكن أن نستنتج أننا إزاء اصطلاح ذي مغزى اجتماعي اختلف الباحثون حول تحديده بدقة ولسنا إزاء شعب أو مجموعه عرقية أو قومية، بل قد اتضح أن المقصود غالبا بهؤلاء الخبيرو طبقة اجتماعية ذات مرتبة منحطة لم تكن ضمن الاطار الاجتماعي العادي وذلك على غرار المتهودين في التوراة، وذلك أما لأنها كانت تضم عناصر أجنبية عن المكان الذي كانت تقيم فيه أو لأسباب أخرى غير معلومة، واذا كانت هناك علاقة بين الاصطلاح المذكور وكلمة " عبري " أذن فان هذا الاصطلاح كان في الأصل اصطلاحا ذا مغزى طبقي[٢٨]، وتتناسب وجهة النظر هذه مع الاصطلاح الاجتماعي القانوني عبد عبري كما جاء في سفر الخروج ((כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי, שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד; וּבַשְּׁבִעִת--יֵצֵא לַחָפְשִׁי, חִנָּם.ان اشتريت عبدا عبرانيا فليخدمك ست سنوات وفي السنة السابعة تطلقه حرا مجانا))[٢٩] ومع بعض التسميات مثل ابراهيم العبري كما جاء في سفر التكوين ((וַיָּבֹא, הַפָּלִיט, וַיַּג�ֵּד, לְאַבְרָם הָעִבְרִי; וְהוּא שֹׁכֵן בְּאֵלֹנֵי מַמְרֵא הָאֱמֹרִי, אֲחִי אֶשְׁכֹּל וַאֲחִי עָנֵר, וְהֵם, בַּעֲלֵי בְרִית-אַבְרָם .وجاء احد الناجين إلى ابرام العبراني الذي كان مازال مقيما عند بلوطات ممرا أخي اشكول وعانر حلفاء ابرام وابلغه بما جرى))[٣٠] الذي كان غريبا في ارض كنعان وليست له الحقوق الكاملة

للمواطن وبصفة خاصة مع المكانة المنحطة التي كان يحظى بها بنو اسرائيل في مصر حيث كانوا مستعبدين لفرعون وخاضعين لسطوته وذلك حسبما تقول التوراة "كنتم غرباء في ارض مصر"[٣١]، وبسبب هذه الظروف التاريخية ربما التصق بنو اسرائيل كجماعة بالاصطلاح "عبري" ولكنه تحول في التوراة إلى اصطلاح ذي طابع عرقي واضح والتسمية "عبريون" من اجل الاشارة إلى التبعية القومية لبني اسرائيل هي تسمية قاصرة على مجموعة قصص يوسف وموسى وعلى قضية الصراع مع الفلسطينيين كما انه ظل قاصرا كذلك على موقف الصدام بين بني اسرائيل والاجانب (وبالذات ضد المصريين والكنعانيين والفلسطينيين)[٣٢].

في حين هناك رأي أخر يعزو سبب وجود بني اسرائيل في مصر بأنه مجرد موجة من موجات الهجرة المستمرة التي بدأت في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد بدافع التجارة او المجاعة[٣٣]، اذ يزعم ابراهام مالمات وحييم تدمور أن مسالة نزوح بني اسرائيل إلى مصر يمكن أن نربطه بشكل عام فقط بتلك الحركة الدائمة للعناصر السامية الغربية من ارض كنعان إلى ارض النيل وهي الحركة التي بدأت في نهاية الألف الثالثة ق.م وكان من بينهم من وصل في بعض الأحيان إلى مركز ممتاز في حياة الدولة، و أن الدخول السامي على شكل جماعات صغيرة أو كبيرة كان يتم أساسا بالطرق السلمية، وذلك لدوافع تجارية حسبما تشير إلى ذلك على سبيل المثال وليمة التجار الموصوفة في النقوش المعروفة في القبر المصري القديم في بني حسن في مصر الوسطى، أو بسبب القحط والجوع الذي كان يعم أرض كنعان، أو بسبب بيعهم إلى المصريين عبيدا وهي ظروف ورد معظمها بشكل أو بأخر بوضوح في سياق قصص الآباء[٣٤]، ومن هذه الناحية تلقي بعض الوثائق المصرية ضوءا على ذلك مثل قائمة العبيد في ضيعة احد الأشراف المصريين التي ترجع إلى القرن الثامن عشر ق.م أي قبل أيام الهكسوس[٣٥] ومعظم هؤلاء لهم أسماء سامية غربية واضحة وهي الحقيقة التي تذكرنا على الفور بمركز يوسف في منزل فوطيفار[٣٦]، وفي قائمة أخرى ترجع إلى منتصف القرن الخامس عشر ق.م ورد ذكر أشراف من أرض كنعان (المقصود مدن مثل مجيدو[٣٧] وحاصور[٣٨] واشقلون[٣٩]) من الموجودين في بلاط فرعون للحصول على المحصول والعطايا مثل ما حدث عندما جاء أبناء يعقوب إلى مصر هربا من القحط والجفاف، وتشير القصص بصفة خاصة إلى نزوح أبناء يعقوب، وكذلك

اسرة ابراهيم واسحاق إلى مصر بسبب الجوع الذي ساد كنعان وهو ما يتفق مع البيان الذي ابلغه قائد حدود مصري إلى فرعون بشان مرور قبيلة من الجائلين من جنوب فلسطين إلى الدلتا الشرقية[٤٠]. وبما أن الوثائق المصرية المعروفة لنا لا تتطرق بالمرة إلى مكوث شعب اسرائيل في مصر أو خروجهم منها ولكنها تتطرق إلى عادات وتقاليد لرعاة رحل دخلوا مصر أبان القحط والجوع والاستيطان في مناطق الدلتا على أنه مجرد تصرف لبعض القبائل التي نزحت، وهذه التصرفات جمعت فيما بعد وبوبت لتخدم العقيدة اليهودية، حيث تقول الاركيولوجية كاثلين م.كنيون في رأي فريد لها، والتي عدت من أهم من نقب الأرض سعيا وراء التاريخ الاسرائيلي القديم في فلسطين " أن الذي قام بتحرير سفر التكوين في القرن العاشر ق.م حاول أن يجمع في قصة واحدة الحكايات الشائعة بين القبائل والمجموعات التي اجتمعت فيما بعد لتكون شعب اسرائيل وكثير من المتخصصين يتفقون على أنها قبائل متفرقة ومن الأرجح أن تكون احداها قبيلة ابراهيم واسحق أما قبيلة يعقوب فقبيلة أخرى وقد تم فيما بعد ايجاد صلة قرابة بينهما ولعل عائلة ابراهيم هي من أعالي النهرين بينما عائلة يعقوب من شرقي الأردن ومن المرجح انه لا توجد علاقة بين قصة الآباء وقصة الخروج والانقطاع بين سفر التكوين وسفر الخروج التام"[٤١].

إلاّ أن الغالبية العظمى من الباحثين يؤيدون حقيقة الوجود الاسرائيلي في مصر وفي مقدمتهم اسرائيل فنكلشتاين ونيل اشر سيلبرمان اللذان يقولان: "وصفت الحياة الآمنة التي عاشها أبناء يعقوب، في ظل حماية أخيهم يوسف في مصر، بفضل ارتقاء يوسف إلى منصب مهم ورفيع المستوى في هيكلية الحكم في مصر، بأنها حياة موفقة وناجحة، وأنهم كانوا راضين عن حياتهم في مدن دلتا النيل الشرقية، يتمتعون بحرية التنقل ذهابا وايابا إلى وطنهم الأصلي كنعان، قام أولاد يعقوب بعد موت أبيهم بنقل جثمانه إلى القبر الذي اعد سابقا لهذا الغرض، ودفنوه إلى جانب أبيه اسحاق وجده ابراهيم في مغارة مكفيلة[٤٢] في مدينة حبرون (الخليل)"[٤٣]، ويؤيد هذا الوجود ليتوكاسيل[٤٤] في كتابه التوراة كتاب مقدس ام جمع من الأساطير بقوله:"أن يعقوب دخل إلى مصر وأمضى فيها سبعة عشر عاما أخرى ومات عن مائة وسبعة وأربعين عاما"، ويسير في نفس الاتجاه چون ر. كروس في كتاب جميع ماتكلم به الانبياء[٤٥]، وكذلك ما ذهب اليه جيمس هنري بريستيد[٤٦] من دخول العبرانيين إلى مصر زمن القحط الذي حدث عندهم، وأورد هربرت لوكير[٤٧] أن

يوسف الصديق قد جاء بكل عائلته إلى مصر وأصبح اخوته رعاة أغنام وسكنوا في جاسان[٤٨] التي عرفت فيما بعد باسم رعمسيس.

ويرسخ القول بتاريخية وجود بني اسرائيل في مصر اعتمادا على ما جاء في القرآن الكريم من آيات شريفة تدل على دخول بني اسرائيل مصر على أثر ما تمتع به يوسف الصديق من مكانه وحظوة خاصة عند الفرعون المصري قال سبحانه وتعالى في سورة يوسف: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ * وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾[٤٩].

وكما اختلفت الآراء بشأن الوجود الاسرائيلي في مصر فانها اختلفت في وقت دخول الاسرائيليين إلى مصر فهناك من يذهب إلى أن اليهود قدموا إلى مصر في عصر حكم الهكسوس نحو (١٧٨٠ - ١٥٧٠) ق.م فكان الفرعون الذي رحب بقوم يوسف بعد نزولهم في مصر من سلالة الهكسوس[٥٠] وهذا يتفق تماما واقامة العبرانيين بالقرب من المدينة التي اتخذها الهكسوس عاصمة لهم في تانيس (صوعن)[٥١] التي في الدلتا الشرقية، وأنهم كانوا قوما من الساميين وظهر منهم حكام ساميون قادوا مملكتهم (الاسرة الخامسة عشرة والسادسة عشرة) مثل يعقبهر وعنتهر وحين وحمودي، وقد ربط بعض الأدباء الاغريقيين وعلى رأسهم مانيتو والذي وصلت كتاباته الينا عن طريق يوسف بن متنياهو بشكل غامض بعض الشيء بين احتلال الهكسوس لمصر وطردهم من مصر وبين ظهور بني اسرائيل في مصر وخروجهم منها في زمن موسى الكليم a ، وذلك من خلال المقارنة بين تأسيس عاصمة الهكسوس وتحديد مدى السنين حسب هذا الحدث[٥٢]، وذلك بحسب ما ورد في سفر العدد:((וַיַּעֲלוּ בַנֶּגֶב, וַיָּבֹא עַד-חֶבְרוֹן, וְשָׁם אֲחִימַן שֵׁשַׁי וְתַלְמַי, יְלִידֵי הָעֲנָק; וְחֶבְרוֹן, שֶׁבַע שָׁנִים נִבְנְתָה, לִפְנֵי, צֹעַן מִצְרָיִם.واجتازوا صحراء النقب حتى وصلوا حبرون حيث تقيم قبائل بني عناق:اخيمان وشيشاي وتلماي وكانت حبرون قد بنيت قبل مدينة صوعن المصرية بسبع سنوات))[٥٣]، لكن لا يوجد في المرويات المقرائية أي دليل على علاقة من هذا النوع بالذات وذلك لأنها لا تستقيم مع التحديد الزمني لمسالة الخروج من مصر كذلك

فأن الجو المصري الأصيل في حد ذاته والذي يلوح في سياق قصص يوسف يدل على زمن أكثر تأخرا[٥٤]، كذلك فأن ما ورد في سفر المزامير ((נָגֵד אֲבוֹתָם، עָשָׂה פֶלֶא؛ בְּאֶרֶץ מִצְרַיִם שְׂדֵה-צֹעַן.العجائب التي رآها أباؤهم في سهل صوعن في ارض مصر))[٥٥] يتفق تماما ونزول العبرانيين في مصر زمن الهكسوس خصوصا ما ورد من ترحيب الفرعون بقدوم يوسف واقامتهم بالقرب من المدينة التي اتخذها الهكسوس عاصمة لهم في تانيس[٥٦]، وبما أن اليهود وحسب ما جاء في سفر التكوين قد أقاموا في مصر ما يقارب أربعمائة سنة ((וַיֹּאמֶר לְאַבְרָם، יָדֹעַ תֵּדַע כִּי-גֵר יִהְיֶה זַרְעֲךָ בְּאֶרֶץ לֹא לָהֶם، וַעֲבָדוּם، וְעִנּוּ אֹתָם--אַרְבַּע מֵאוֹת، שָׁנָה .فقال الرب تيقنت أن نسلك سيتغرب في ارض ليست لهم فيستعبدهم أهلها ويذلوهم أربع مئة سنة))[٥٧] فأنه مهما كان الخلاف بين سفري التكوين والخروج حسب ما أوضحه موريس بوكاي فأن وصول يوسف وأهله إلى مصر اتفق مع رحلة الهكسوس اليها حوالي القرن السابع عشر قبل المسيح وانه في افاريس[٥٨] من الدلتا كان احد ملوك الهكسوس هو الذي استقبل يوسف واخوته استقبالا حسنا، وأن هذا التقدير هو بالتأكيد متناقض مع ما يزودنا به أول كتاب سفر الملوك في التوراة الذي يحدد زمن الخروج بسنة أربعمائة وثمانين قبل بناء هيكل النبي سليمان a نحو سنة ٩٧١ قبل المسيح وهذا التقدير يضع الخروج تقريباً نحو سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد، وبالتالي يكون الدخول نحو(١٨٥٠ - ١٨٨٠) ق.م، وعليه فأن هذا هو على التحقيق العصر الذي عاش فيه كما يظن ابراهيم الذي ينبغي أن يكون بينه وبين يوسف حسب معطيات أخرى للتوراة قريب من مئتين وخمسين سنة، وبالتالي فأن هذا المقطع من سفر الملوك من التوراة ((ויהי בשמונים שנה וארבע מאות שנה לצאת בני־ישראל מארץ־מצרים בשנה הרביעית בחדש זו הוא החדש השני למלך שלמה על־ישראל ויבן הבית ליהוה:... وعندما بدا سليمان في بناء هيكل الرب في الشهر الثاني شهر زيو (ايار - مايو) من السنة الرابعة لتوليه عرش اسرائيل كان قد انقضى على خروج بني اسرائيل من ديار مصر اربع مئة وثمانون عاما))[٥٩] مرفوض تاريخيا[٦٠]، ويؤكد على هذا الأمر حبيب سعيد[٦١] بقوله "أن اليهود دخلوا إلى مصر خلال احتلال الهكسوس لها وذلك بحسب الأدلة التاريخية التي تثبت ما للعبرانيين من وفاق وتفاهم مع الهكسوس وأن بعضهم قد تسللوا إلى مصر مع أفواج المهاجرين الذين دخلوا البلاد في تلك المدة وذلك لأن في مثل هذا الاضطراب التاريخي فقط كان يتسنى لهم أن يلقوا ترحابا وهم الغرباء النازحون".

ويؤيد غوستاف لوبون [٦٢] ذلك بقولة "دفع القحط يعقوب وبنيه إلى دخول مصر في عهد الملوك الرعاة أي الهكسوس فأقاموا بالدلتا". ويبين كونتنو المختص في المدنيات القديمة في الشرق الادنى ان العرانيين قد تدفقوا إلى مصر في عهد الهكسوس ومن الجائز ان يكون استيطان يوسف a الوزير السامي قد تم في ذلك العهد وبعد طرد الهكسوس اضحى الاسرائيليون في وضع لا يحسدون عليه[٦٣]، ويورد كتشن بأن العابيرو الذين تذكرهم التوراة بأسم العبرانيين وخصوصا العشائر الاسرائيلية قد استقروا في شرق الدلتا منذ وقت طويل عندما دخل اجدادهم وعلى رأسهم يوسف ويعقوب d ارض مصر هربا من القحط[٦٤].

ويذكر بريستيد[٦٥] العثور على جعل لفرعون من عهد الهكسوس منقوش عليه اسم يعقوب حر (يعقوب ال) اشارة إلى احتمال تبوء احد رؤساء بني اسرائيل الملك في تلك العصور الغامضة وهذا بدورة يتناسب مع احتمال دخول بني اسرائيل مصر وقتئذ، ويذهب فون باجوت جلوب[٦٦] إلى أن فرعون مصر الذي قرب اليه سيدنا يوسف الصديق هو واحد من حكام الهكسوس، وكان لفراس السواح[٦٧] رأي مختلف فهو يرى أن الاختلاف في تحديد زمن دخول يوسف ومن ثم بني اسرائيل إلى مصر انما يعود إلى أن محرر قصة يوسف لم يكن يملك معرفة وثيقة بطبيعة مصر وأحوالها العامة وثقافتها فاسم الفرعون الذي استوزر يوسف الصديق غير مذكور ولا يوجد في تفاصيل الأحداث اشارات مباشرة يمكن أن تساعد على وضع القصة ضمن مدة معروفة من تاريخ مصر[٦٨]، أما الاشارات غير المباشرة فتدل على أن القصة قد كتبت في زمن متأخر لا يتجاوز الألف الأول قبل الميلاد وهذا ما يتناقض مع الرأي الشائع الذي يرجع أحداث قصة يوسف إلى عصر الهكسوس (١٧٨٠ - ١٥٧٠) ق.م عندما اعتلى عرش مصر ملوك أسيويون فلقب فرعون الذي يستخدمه النص التوراتي لم يستخدم في مصر الا بعد طرد الهكسوس وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة وكان أول من لقب به هو تحوتمس الثالث (١٥٠٤- ١٤٥٠) ق.م.

وهذا يوافق ما نجده في الآيات القرآنية التي تتحدث عن حاكم مصر بلفظ الملك وتختفي تماما كلمة فرعون، كما في قصة يوسف الصديق a القرآنية، وتظهر إلى جوار شخصية الملك شخصية أخرى باسم العزيز وهي تسمية سامية كما هو واضح وانه هو الذي اشترى يوسف مما يشير إلى أن رئيس الشرطة (العزيز) كان ساميا وليس مصريا، على الرغم من أن

التوراة تذكره بأسم مصري واضح هو فوطي فارع، وربما تسمى رئيس الشرطة الهكسوسي باسم مصري على عادة سادته الهكسوس اذ حمل حكام الهكسوس ألقابا ملكية مصرية، الا أن اللافت للنظر تطابق اسم عزيز مع اسم حاكم الهكسوس الأخير اسيس، مما يشير إلى بعض الخلط وان الاصل الصحيح ربما كان يشير في الصيغة السامية للملك نفسه باسم العزيز وهو ما يتفق إلى حد التكامل مع رواية الكتاب المقدس حيث نفهم من تلك القصة أن هناك تغيرا هائلا قد حدث في الهيئة المصرية الحاكمة أخر أيام يوسف الصديق a وان هذا التغير جاء بحكومة لا تعرف يوسف ولا أهله كما نفهم أن يوسف وأهله قد تحولوا من سادة مترفين ورؤساء مقربين من القصر الحاكم إلى أسرى وعبيد[٦٩].

ويؤيد الأب متي المسكين[٧٠] ذلك ويحدد سنة ١٧٠٠ ق.م تقريبا هي سنة دخول يعقوب وبنيه مصر وأنهم عاصروا:

١- كل ملوك الهكسوس (١٧٨٠ - ١٥٧٠) ق.م.

٢- كل ملوك الأسرة الثامنة عشرة (١٥٧٠-١٣٠٠) ق.م الذين منهم تحوتمس الثالث (١٥٠٤- ١٤٥٠) ق.م وامينوفيس الثالث[٧١] (١٤٠٥ - ١٣٦٧) ق.م وامينوفيس الرابع واخناتون(١٣٧٩-١٣٦٢) ق.م حيث اكتشف احد العلماء الألمان اسما محفورا على صخور جبل سيناء هو اسم احد أولاد يوسف الصديق بن يعقوب d وتحقق من تاريخ كتابته فوجد انه معاصر للملكة حتشبسوت (١٤٧٩-١٤٥٨) ق.م أي قبل الخروج بأكثر من ٢٠٠ سنة.

٣- وعاصروا بعضاً من ملوك الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٠ - ١٢٠٠) ق.م ومنهم رمسيس الأول(١٣٢٠- ١٣١٨) ق.م وسيتي الأول(١٣١٨- ١٣٠٤) ق.م ورمسيس الثاني (١٢٩٠- ١٢٢٤) ق.م الذي تم الخروج في أيام ملكه حوالي ١٢٨٠ ق.م تقريبا حسب ما ورد في بعض المصادر.

ومما يدل على أن الاسرائيليين قد دخلوا مصر في عصر الهكسوس هو اسم المنطقة التي استقروا بها في الدلتا الشرقية التي تدعى جاسان الواردة في سفر التكوين[٧٢] فهو ليس اسما مصريا بل اسم سامي منذ بدايات القرن السابع ق.م، حيث توسع العرب القيداريون إلى حواف الأراضي الشرقية، وفي القرن السادس ق.م، وصلوا إلى الدلتا، ثم أصبحوا

لاحقا في القرن الخامس عاملاً مهيمناً في الدلتا وأسم جاسان يشتق من "جيسيم" أسم الأسرة الملكية القيدارية [٧٣].

ثم ينفرد ايمانويل فلايكوفسكي في رأي يعتمد فيه على الدارسين المحدثين الا وهو نظرية اقتران الاسرائيليين بالهكسوس ثم يعود ويذكر نظرية أخرى مفادها أن الأمة الاسرائيلية لم تقم أبدا في مصر ولكن الهكسوس هم من أقاموا فيها ثم تم طرد الهكسوس ووصلت إلى مسامع الاسرائيليين بعض تقاليد هذا الشعب فضموها إلى تراثهم وأصبحت جزءا من ماضيهم، وفيما عدا هذا التناقض في الاعتقاد بان الهكسوس هم الاسرائيليون لتعارض أن يكون الطغاة هم المضطهدون فهناك صعوبة أخرى وهي انه خلال عصور الحكام الذين تلوا احمس كانوا كلهم من الحكام الأقوياء مما يستحيل معه أن يغزو الاسرائيليون فلسطين في عهودهم حيث كانت فلسطين تحت هيمنة هؤلاء الفراعنة[٧٤]. ويحدد الباحثون المحدثون وفي مقدمتهم سيد القمني[٧٥] مسألة الدخول إلى مصر اعتمادا على تقديرات التوراة الزمنية حيث ذهب مع ابعد الافتراضات البحثية لزمن الخروج لكنه أضعفها وبالعودة إلى أيام الفرعونة حتشبسوت (١٤٧٩-١٤٥٨) ق.م فأن الدخول يكون قد حدث حوالي ١٩٥٠ ق.م وهو زمن سنوسرت الأول[٧٦] (١٩٧٠ - ١٩٣٦)ق.م الذي حكم في الدولة الوسطى[٧٧] حوالي(١٩٨٠ - ١٩٣٥)ق.م، ولو أخذنا بتحديد زمن خروج موسى في زمن مرنبتاح بن رمسيس الثاني في الأسرة التاسعة عشرة فسيكون الدخول قد حدث كما أسلفنا حوالي ١٦٥٠ ق.م بعد احتلال الهكسوس لمصر فبعد عقد أو عقدين من الزمان أو يكونوا هم ذات عين الهكسوس كما أسلفنا وهو القول الذي يستبعده المؤرخون.

في حين يورد اسرائيل فنكلشتاين ونيل اشر سيلبرمان رأيا يكاد يكون منافيا لما ذكر في عدم وجود أي ذكر لاسم اسرائيل في أي من النقوش أو الوثائق المرتبطة بفترة الهكسوس ولا ذكر لاسرائيل في النقوش المصرية التالية ولا في الأرشيف المسماري الذي يعود للقرن الرابع عشر ق.م الذي تم اكتشافه في تل العمارنة في مصر، إذ تصف حوالي أربعمائة رسالة فيه بالتفصيل الظروف السكانية والسياسية والاجتماعية في كنعان في ذلك الوقت، وظهور الاسرائيليين بشكل تدريجي كمجموعة متميزة في كنعان في نهاية القرن الثالث عشر ق.م فقط وليس هناك أي دليل آثاري مقبول يثبت حضور الاسرائيليين في مصر مباشرة قبل ذلك الوقت[٧٨].

وأيا ما كان نصيب هذه الآراء من الصحة فأننا نرجح احتمالية وقوع أصحابها في الخطأ وهذا انما يعود إلى التناقض بين الأحداث التي تحدثت عن الجيل الأول من بني اسرائيل الواردة في ثنايا أسفار الكتاب المقدس، ولا سيما في سفري التكوين والخروج ولكن بالرغم من هذا التناقض في الكتاب المقدس الا انه يبقى هو المصدر الذي يروي تلك الوقائع في أسفاره ولا غنى لنا عن اعتماده في تحديد تاريخ دخول بني اسرائيل إلى مصر، فهو يذكر أن مدة بقاء الاسرائيليين بحدود ٤٣٠ عاما فيجب أن يكون دخول الاسرائيليين قد حدث قبل خروجهم منها ب ٤٣٠ عاما[٧٩] وبذلك لا يمكن أن نذهب في دخولهم إلى مصر إلى زمن ابعد من زمن الهكسوس.

وبما أن أغلبية المصادر الأثرية تختلف في تحديد الوجود الاسرائيلي في مصر فيمكننا أن نعتمد على أساسيين: الأساس الأول هو القرآن الكريم فالنص القرآني يعد إعجازاً علمياً لا يمكن الشك فيه في تحديد مدة دخول يوسف الصديق إلى مصر وليس بعد المصدر القرآني أي أدله اصدق من كلام الله سبحانه وتعالى وقد احتوى القرآن الكريم على سورة مفصلة تحمل أسم النبي يوسف ونجد في كثير من الآيات الاشارة إلى حاكم مصر بلفظ الملك أو العزيز وليس فرعون كما أسلفنا وهذا الدليل القرآني يثبت بأن مدة دخول يوسف الصديق إلى مصر كانت في زمن الهكسوس،[٨٠] والأساس الثاني هو الاعتماد على بعض معطيات ذلك العصر الحضارية فالمعروف أن الهكسوس لم يتركوا آثارا كبيرة يستدل بها على تواجدهم في مصر الا أن لهم بعض المنجزات التي أثرت في حياة أصحاب المناطق التي احتلوها التي كانت عاملا مهما في انتصاراتهم الحربية الا وهي استخدام المركبات أو العجلات وفي التوراة نصوص كثيرة تؤكد وجود العجلات في مصر زمن يوسف[٨١] منها مثلا ما جاء في سفر التكوين ((וַיָּקָם יַעֲקֹב، מִבְּאֵר שָׁבַע؛ וַיִּשְׂאוּ בְנֵי-יִשְׂרָאֵל אֶת-יַעֲקֹב אֲבִיהֶם، וְאֶת-טַפָּם וְאֶת-נְשֵׁיהֶם، בָּעֲגָלוֹת، אֲשֶׁר-שָׁלַח פַּרְעֹה לָשֵׂאת אֹתוֹ.فاطلق يعقوب من بئر سبع وحمل بنو اسرائيل يعقوب اباهم واولادهم وزوجاتهم في العربات التي ارسلها فرعون لنقله))[٨٢]، وكذلك ما جاء في السفر نفسه عندما خرج يوسف لاستقبال يعقوب في جاسان ((וַיֶּאְסֹר יוֹסֵף מֶרְכַּבְתּוֹ، וַיַּעַל לִקְרַאת-יִשְׂרָאֵל אָבִיו גֹּשְׁנָה؛ וַיֵּרָא אֵלָיו، וַיִּפֹּל עַל-צַוָּארָיו، וַיֵּבְךְּ עַל-צַוָּארָיו، עוֹד .فاعد يوسف مركبته وصعد للقاء ابيه اسرائيل في جاسان وما ان اقبل عليه حتى عانقه يوسف وبكى زمانا طويلا))[٨٣]، فكلمة مركبة انما تدل دلالة واضحة على عصر الهكسوس لأنهم من ادخلوها إلى مصر[٨٤].

أما أعداد بني اسرائيل الداخلين إلى مصر ومكان اقامتهم فقد وردت في سفر التكوين كذلك في الاصحاح السادس والأربعون ((וְאֵלֶּה שְׁמוֹת בְּנֵי־יִשְׂרָאֵל הַבָּאִים מִצְרַיְמָה, יַעֲקֹב וּבָנָיו: בְּכֹר יַעֲקֹב, רְאוּבֵן. **ט** וּבְנֵי, רְאוּבֵן--חֲנוֹךְ וּפַלּוּא, וְחֶצְרֹן וְכַרְמִי. **י**וּבְנֵי שִׁמְעוֹן, יְמוּאֵל וְיָמִין וְאֹהַד--וְיָכִין וְצֹחַר; וְשָׁאוּל, בֶּן־הַכְּנַעֲנִית. **יא** וּבְנֵי, לֵוִי--גֵּרְשׁוֹן, קְהָת וּמְרָרִי. **יב** וּבְנֵי יְהוּדָה, עֵר וְאוֹנָן וְשֵׁלָה--וָפֶרֶץ וָזָרַח; וַיָּמָת עֵר וְאוֹנָן בְּאֶרֶץ כְּנָעַן, וַיִּהְיוּ בְּנֵי־פֶרֶץ חֶצְרֹן וְחָמוּל. **יג** וּבְנֵי, יִשָּׂשכָר--תּוֹלָע וּפֻוָּה, וְיוֹב וְשִׁמְרֹן. **יד** וּבְנֵי, זְבֻלוּן--סֶרֶד וְאֵלוֹן, וְיַחְלְאֵל. **טו** אֵלֶּה בְּנֵי לֵאָה, אֲשֶׁר יָלְדָה לְיַעֲקֹב בְּפַדַּן אָרָם, וְאֶת, דִּינָה בִתּוֹ: כָּל־נֶפֶשׁ בָּנָיו וּבְנוֹתָיו, שְׁלֹשִׁים וְשָׁלֹשׁ. **טז** וּבְנֵי גָד, צְפִיוֹן וְחַגִּי שׁוּנִי וְאֶצְבֹּן, עֵרִי וַאֲרוֹדִי, וְאַרְאֵלִי. **יז** וּבְנֵי אָשֵׁר, יִמְנָה וְיִשְׁוָה וְיִשְׁוִי וּבְרִיעָה--וְשֶׂרַח אֲחֹתָם; וּבְנֵי בְרִיעָה, חֶבֶר וּמַלְכִּיאֵל. **יח** אֵלֶּה בְּנֵי זִלְפָּה, אֲשֶׁר־נָתַן לָבָן לְלֵאָה בִתּוֹ; וַתֵּלֶד אֶת־אֵלֶּה לְיַעֲקֹב, שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה נָפֶשׁ. **יט** בְּנֵי רָחֵל אֵשֶׁת יַעֲקֹב, יוֹסֵף וּבִנְיָמִן. **כ** וַיִּוָּלֶד לְיוֹסֵף, בְּאֶרֶץ מִצְרַיִם, אֲשֶׁר יָלְדָה־לּוֹ אָסְנַת, בַּת־פּוֹטִי פֶרַע כֹּהֵן אֹן--אֶת־מְנַשֶּׁה, וְאֶת־אֶפְרָיִם. **כא** וּבְנֵי בִנְיָמִן, בֶּלַע וָבֶכֶר וְאַשְׁבֵּל, גֵּרָא וְנַעֲמָן, אֵחִי וְרֹאשׁ; מֻפִּים וְחֻפִּים, וָאָרְדּ. **כב** אֵלֶּה בְּנֵי רָחֵל, אֲשֶׁר יֻלַּד לְיַעֲקֹב--כָּל־נֶפֶשׁ, אַרְבָּעָה עָשָׂר. **כג** וּבְנֵי־דָן, חֻשִׁים. **כד**וּבְנֵי, נַפְתָּלִי--יַחְצְאֵל וְגוּנִי, וְיֵצֶר וְשִׁלֵּם. **כה** אֵלֶּה בְּנֵי בִלְהָה, אֲשֶׁר־נָתַן לָבָן לְרָחֵל בִּתּוֹ; וַתֵּלֶד אֶת־אֵלֶּה לְיַעֲקֹב, כָּל־נֶפֶשׁ שִׁבְעָה. **כו** כָּל־הַנֶּפֶשׁ הַבָּאָה לְיַעֲקֹב מִצְרַיְמָה, יֹצְאֵי יְרֵכוֹ, מִלְּבַד, נְשֵׁי בְנֵי־יַעֲקֹב--כָּל־נֶפֶשׁ, שִׁשִּׁים וָשֵׁשׁ. **כז** וּבְנֵי יוֹסֵף אֲשֶׁר־יֻלַּד־לוֹ בְּמִצְרַיִם, נֶפֶשׁ שְׁנָיִם: כָּל־הַנֶּפֶשׁ לְבֵית־יַעֲקֹב הַבָּאָה מִצְרַיְמָה, שִׁבְעִים.

هذه أسماء أبناء يعقوب الذين قدموا إلى مصر يعقوب وابناؤه راوبين بكر يعقوب وابناء راوبين حنوك وفلو وحصرون وكرمي وابناء شمعون يموئيل ويامين واوهد وياكين وصومر وشاول ابن الكنعانية وابناء لاوي جرشون وقهات ومراري وابناء يهوذا عير واونان في ارض كنعان واما ابنا فارص فهما حصرون وحامول وابناء يساكر تولاع وفوة ويوب وشمرون وابناء زبولون سارد وايلون وياحلئيل وهؤلاء جميعهم ابناء ليئة الذين انجبتهم ليعقوب في سهل ارام فضلا عن ابنته دينة فكان مجموع عدد بنيه وبناته واحفاده من ليئة ثلاثة وثلاثين. وابناء جاد صفيون وحجي وشوني واحبسون وبريعة واختهم سارح اما ابنا بريعة فهما حابر وملكيئيل هؤلاء هم بنو زلفة جارية ليئة التي وهبها اياها لابان[٨٥] فكان عدد ذريتها التي انجبتها ليعقوب ست عشرة نفسا. اما ابنا راحيل زوجة يعقوب فهما

يوسف وبنيامين وولد ليوسف في ارض مصر منسي وافرايم اللذان انجبتهما له اسنات ابنة فوطي فارع كاهن اون وابناء بنيامين بالع وباكر واشبيل وجيرا ونعمان وايحي و روش ومفيم وحفيم و أرد هؤلاء ذرية راحيل الذين ولدوا ليعقوب وعددهم جميعا اربعة عشر شخصا. وابن دان هو حوشيم وابناء نفتالي ياحصئيل وجوني ويصر وشليم هؤلاء بنو يعقوب الذين انجبتهم له بلهه جارية راحيل التي اعطاها اياها ابوها لابان وعددهم جميعا سبعة اشخاص فكان عدد جميع الاشخاص الخارجين من صلب يعقوب ممن وفدوا إلى مصر ستة وستين شخصا ما عدا زوجات ابنائه وابنا يوسف اللذان ولدا له في مصر هما شخصان فيكون عدد نفوس بيت يعقوب التي قدمت إلى مصر سبعين نفسا))[٨٦]. وبهذا قدم يعقوب وابنائه إلى مصر واستقروا بحسب ما اشارت الية التوراة في ارض جاسان

((וְאֶת-יְהוּדָה שָׁלַח לְפָנָיו, אֶל-יוֹסֵף, לְהוֹרֹת לְפָנָיו, גֹּשְׁנָה; וַיָּבֹאוּ, אַרְצָה גֹּשֶׁן. **כט** וַיֶּאְסֹר יוֹסֵף מֶרְכַּבְתּוֹ, וַיַּעַל לִקְרַאת-יִשְׂרָאֵל אָבִיו גֹּשְׁנָה; וַיֵּרָא אֵלָיו, וַיִּפֹּל עַל-צַוָּארָיו, וַיִּבְךְּ עַל-צַוָּארָיו, עוֹד. **ל** וַיֹּאמֶר יִשְׂרָאֵל אֶל-יוֹסֵף, אָמוּתָה הַפָּעַם, אַחֲרֵי רְאוֹתִי אֶת-פָּנֶיךָ, כִּי עוֹדְךָ חָי. **לא** וַיֹּאמֶר יוֹסֵף אֶל-אֶחָיו וְאֶל-בֵּית אָבִיו, אֶעֱלֶה וְאַגִּידָה לְפַרְעֹה; וְאֹמְרָה אֵלָיו, אַחַי וּבֵית-אָבִי אֲשֶׁר בְּאֶרֶץ-כְּנַעַן בָּאוּ אֵלָי. **לב** וְהָאֲנָשִׁים רֹעֵי צֹאן, כִּי-אַנְשֵׁי מִקְנֶה הָיוּ; וְצֹאנָם וּבְקָרָם וְכָל-אֲשֶׁר לָהֶם, הֵבִיאוּ. **לג** וְהָיָה, כִּי-יִקְרָא לָכֶם פַּרְעֹה; וְאָמַר, מַה-מַּעֲשֵׂיכֶם. **לד** וַאֲמַרְתֶּם, אַנְשֵׁי מִקְנֶה הָיוּ עֲבָדֶיךָ מִנְּעוּרֵינוּ וְעַד-עַתָּה--גַּם-אֲנַחְנוּ, גַּם-אֲבֹתֵינוּ: בַּעֲבוּר, תֵּשְׁבוּ בְּאֶרֶץ גֹּשֶׁן, כִּי-תוֹעֲבַת מִצְרַיִם, כָּל-רֹעֵה צֹאן..

وارسل يعقوب يهوذا امامه إلى يوسف ليدله على الطريق المؤدية إلى جاسان فاعد يوسف مركبته وصعد للقاء ابيه اسرائيل في جاسان وما ان اقبل عليه حتى عانقه يوسف وبكى زمانا طويلا وقال اسرائيل ليوسف: دعني اموت الان اذ قد ابصرت وجهك ورايت انك ما زلت حيا، وخاطب يوسف اخوته وبيت ابيه انا ماض الان إلى فرعون لاخبره ان اخوتي وبيت ابي المقيمين في ارض كنعان قد قدموا الي وهم رعاة غنم وحرفتهم رعاية المواشي لذلك احضروا معكم غنمكم وبقركم وكل ما لكم فاذا دعاكم وسالكم ما حرفتكم؟ قولوا حرفتنا رعاية المواشي منذ صبانا إلى الان كذلك نحن وهكذا كان اباؤنا جميعا لكي تقيموا في ارض جاسان لان كل راعي غنم نجس لدى المصريين))[٨٧] وكذلك ما ورد في الاصحاح السابع والاربعين عند مقابلة اخوة يوسف لفرعون ((וַיָּבֹא יוֹסֵף, וַיַּגֶּד

לְפַרְעֹה, וַיֹּאמֶר אָבִי וְאַחַי וְצֹאנָם וּבְקָרָם וְכָל-אֲשֶׁר לָהֶם, בָּאוּ מֵאֶרֶץ כְּנָעַן; וְהִנָּם, בְּאֶרֶץ גֹּשֶׁן .ב וּמִקְצֵה אֶחָיו, לָקַח חֲמִשָּׁה אֲנָשִׁים; וַיַּצִּגֵם, לִפְנֵי פַּרְעֹה .ג וַיֹּאמֶר פַּרְעֹה אֶל-אֶחָיו, מַה-מַּעֲשֵׂיכֶם; וַיֹּאמְרוּ אֶל-פַּרְעֹה, רֹעֵה צֹאן עֲבָדֶיךָ--גַּם-אֲנַחְנוּ, גַּם-אֲבוֹתֵינוּ .ד וַיֹּאמְרוּ אֶל-פַּרְעֹה, לָגוּר בָּאָרֶץ בָּאנוּ, כִּי-אֵין מִרְעֶה לַצֹּאן אֲשֶׁר לַעֲבָדֶיךָ, כִּי-כָבֵד הָרָעָב בְּאֶרֶץ כְּנָעַן; וְעַתָּה יֵשְׁבוּ-נָא עֲבָדֶיךָ, בְּאֶרֶץ גֹּשֶׁן .ה וַיֹּאמֶר פַּרְעֹה, אֶל-יוֹסֵף לֵאמֹר: אָבִיךָ וְאַחֶיךָ, בָּאוּ אֵלֶיךָ .ו אֶרֶץ מִצְרַיִם, לְפָנֶיךָ הִוא--בְּמֵיטַב הָאָרֶץ, הוֹשֵׁב אֶת-אָבִיךָ וְאֶת-אַחֶיךָ: יֵשְׁבוּ, בְּאֶרֶץ גֹּשֶׁן--וְאִם-יָדַעְתָּ וְיֶשׁ-בָּם אַנְשֵׁי-חַיִל, וְשַׂמְתָּם שָׂרֵי מִקְנֶה עַל-אֲשֶׁר-לִי.ومثل يوسف امام فرعون وقال له: لقد جاء ابي واخوتي مع قطعانهم ومواشيهم وكل مالهم من ارض كنعان وهاهم الان في ارض جاسان واخذ خمسة من اخوته وقدمهم إلى فرعون فسالهم فرعون ما هي حرفتكم؟ فاجابوه عبيدك واباؤهم رعاة غنم ولقد جئنا لنتغرب في الارض اذ ليس لغنم عبيدك مرعى من جراء وطاة الجوع في ارض كنعان فدع عبيدك يقيمون في ارض جاسان فقال فرعون ليوسف: لقد جاء اليك ابوك واخوتك وارض مصر امامك فانزل اباك واخوتك في افضل الارض دعهم يقيمون في ارض جاسان وان كنت تعرف ان بينهم ذوي خبرة فاعهد اليهم في الاشراف على المواشي))[٨٨]، وهكذا اقام اخوة يوسف في ارض جاسان وبقوا فيها بانتظار انتهاء المجاعة[٨٩] وارض جاسان التي استوطنها العبرانيون طبقا لنص التوراة لا يوجد لها أي ذكر في أي نقش مصري كما اشار إلى ذلك جيمس بريستيد وآخرون[٩٠] وان مطابقة بروكتس لها بالمدينة والاقليم المعروف لدى المصريين بأسم بر سوبد (صفط الحنه الحالية)، هو أمر غير مؤكد، ومع ذلك فأن الاحتمال الكبير بان ارض جوشن أو جاسان كانت جزءا من شرق الدلتا بما فيها وادي طميلات على الرغم من الجهل بامتدادها وحدودها. في حين يعتبرها البعض الآخر المنطقة الشرقية الحالية الممتدة من جوار ابي زعبل إلى البحر ومن برية جعفر إلى وادي توميلات[٩١].

في حين هناك من يعد جاسان التي وردت في التوراة بأنها الاقليم الذي أطلق عليه اليونان اسم الاقليم العربي ويسمى اليوم الصهرجية ولم يعثر على منطقة بهذا الاسم لكن ربما كان المقصود صهرجت الكبرى وصهرجت الصغرى إلى الجنوب من الموضع وليس عند صان وكانت عاصمة هذا الاقليم تلك المدينة التي اسماها اليونان فاقوسة وهي الان صفط الحنة بجوار الزقازيق وبسطة وقد تم العثور على آثار في صفط الحنه تشير إلى انها كانت في

اقليم ترجم اسمه جوسيم ويلاحظ ان المؤرخين قد خلطوا بين اسم جوسيم أو فاقوسة الموجودة في صهرجت وبين اسم مدينة رعمسيس التي هي عند البعض صان الحجر أما جوسيم فقد صارت فاقوسة بعد ذلك باضافة حرف فا أو با أو بي المصرية المعتادة لأسماء البلدان مثل بي رعمسيس ومثل بي التي اضيفت إلى توم فأصبحت فيثوم وعليه أصبحت جوسيم فاجوسيم التي نطقت فاقوسة التي هي جاسان التوراتية[٩٢].

في حين هناك من يورد أن يوسف قد اسكن أباه واخوته في ارض رعمسيس وذلك بالاعتماد على ما جاء في سفر التكوين حول مكان اقامة أبناء يعقوب حيث ذكر((וַיּוֹשֶׁב יוֹסֵף، אֶת-אָבִיו וְאֶת-אֶחָיו، וַיִּתֵּן לָהֶם אֲחֻזָּה בְּאֶרֶץ מִצְרַיִם، בְּמֵיטַב הָאָרֶץ בְּאֶרֶץ רַעְמְסֵס- -כַּאֲשֶׁר، צִוָּה פַּרְעֹה.وانزل يوسف اباه واخوته في مصر وملكهم في رعمسيس اجود الارض كما امر فرعون))[٩٣] متناسيا التناقض الوارد بين ثنايا سفر التكوين وربما يعود هذا إلى أن محرر القصة التوراتية في سفر التكوين كان غير ملم بطبيعة وتاريخ الأرض المصرية لأن كلمة رعمسيس لا تستعمل الا منذ الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٨ - ١١٩٤)ق.م وليس في عهد الهكسوس(١٧٨٠ - ١٥٧٠) ق.م وهو العصر الذي يفترض دخول بني يعقوب فيه مصر[٩٤].

أما الرأي الأخر فيذهب إلى أن الاسرائيليين قد هبطوا مصر في أيام امنحتب الثاني (١٤٥٠ - ١٤٢٥) ق.م وقد تبنى هذا الرأي محمد بيومي مهران[٩٥] بالاعتماد على بعض المصادر التاريخية التي تذكر ان جماعة من بني اسرائيل متضمنة يوسف وربما شمعون ولاوي قد اخذت طريقها نحو مصر اثناء حكم امنحتب الثاني حوالي ١٤٣٥ ق.م لأن هؤلاء استقروا هناك طبقا للترجمة السبعينية مدة ٢١٥ عاما.

الخاتمة:ـ

- ارتبطت حياة بني اسرائيل بموسى a فهو لم يكن شخصا اعتيادياً وانما هو نبي ومشرع، وقد كان القائد لهم ومنقذهم من الطغيان والاذى الذي لحق بهم في عهد فرعون.
- التشريعات الموسوية الواردة في الاسفار الخمسة المقدسة وما زالت هي التي تسير الشعب الاسرائيلي، وتمثل في تفاصيلها محور حياة اليهودي الدينية والدنيوية.

- الوجود الاسرائيلي في مصر هو امر لامفر منه وان فنده البعض من الباحثين، ألا انه قد حدث في مدة حكم الهكسوس، وقد أكد ذلك النص التوراتي وكذلك النص القرآني، فالقرآن الكريم يؤكد الوجود الإسرائيلي في مصر منذ عهد يوسف الصديق، ويؤيد هذا وجود سورة مفصلة تحمل أسم النبي يوسف a في القرآن الكريم يلقب فيها الحاكم باسم العزيز وهو لقب استخدم في عصر الهكسوس، هذا فضلا عن الاعتماد على النص التوراتي الذي يبين بعض معطيات ذلك العصر الحضارية التي أثرت في حياة أصحاب المناطق ألا وهي استخدام المركبات أو العجلات، وفي التوراة نصوص كثيرة تؤكد وجود العجلات في مصر زمن يوسف منها ما جاء في سفر التكوين عندما خرج يوسف لاستقبال يعقوب d في جاسان، إذ تشير إلى أنه قد استخدم المركبات وهي انما تدل دلالة واضحة على عصر الهكسوس.

هوامش البحث

(١) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ٥ – ٧.

(٢) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ٨.

(٣) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ٩ – ١٠.

(٤) شكيم اسم عبري معناه كتف أو منكب وهي مدينة لها سور ورد ذكرها في سفر التكوين في الاصحاح الثالث والثلاثين والاصحاح الرابع والثلاثين تقع عند سفح جبل جرزيم على ارض افرايم المرتفعه وقد خيم بالقرب منها ابراهيم الخليل حسب ما ورد في سفر التكوين الاصحاح الثاني عشر وفيها ابتاع يعقوب قطعة حقل نصب فيها خيمته ودفن فيها يوسف الصديق بعد وفاته، بطرس واخرون، قاموس الكتاب المقدس، مادة شكيم.

(٥) حبرون مدينة ملكية كنعانية تقع على بعد ٣٠ كلم جنوبي اورشليم يرقى عهدها إلى الازمنة القديمة كان لها دور كبير في تاريخ العبرانيين ورد ذكر هذه المدينة في سفري التكوين ويشوع تحت اسم اربع وحبرون واربع تعني العدد اربعة وقد يكون المقصود منها المدينة الرباعية اسم المدينة الحالي الخليل، عبودي، هنري. س، معجم الحضارات السامية، ط٢، جروس برس، بيروت، ١٩٩١م، مادة حبرون.

(٦) دوثان كلمة عبرية ربما تعني ابار وهي بلدة لا تبعد كثيرا عن شكيم والسامرة ويمر بها طريق القوافل وقد القي يوسف في بئر بالقرب منها كما جاء في سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ١٧ - ٢٥، عبودي، المرجع نفسه، مادة دوثان.

(٧) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ١١ - ٢٠.

(٨) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ٢١ - ٢٢.

(٩) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ٢٣- ٣٦.

(١٠) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والثلاثين، الآية: ٣٦.

(١١) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح التاسع والثلاثين، الآية: ٢١.

(١٢) البوص هو الكتان النقي، وقد ذكر لأول مره في الكتاب المقدس عندما عين فرعون يوسف حاكما على كل أرض مصر وألبسه ثياب بوص، كما كان أغطية وحجاب وسجف وستائر دار خيمة الشهادة، كانت تصنع اساسا من بوص مبروم، كما يقال أن المرأة الفاضلة ان لبسها "بوص وارجوان" ينظر: الدكتور القس صموئيل حبيب، الدكتور القس فايز فارس، القس منيس عبد النور، جوزيف، دائرة المعارف الكتابية، المحرر: وليم وهبة بباوي، دار الثقافة، لا.م، بلا.ت، مادة بوص.

(١٣) حبيب واخرون،المرجع نفسه، مادة يوسف.

(١٤) بطرس وجون الكسندر طمسن إبراهيم مطر، قاموس الكتاب المقدس، بلا.مط، بلا.ت، مادة يوسف ؛ חיים גניזי، יוסף ובית פרעה، ירושלים 2004، עמ' 2

(١٥) الآيات: ١ - ٣٤.

(١٦) بوكاي، موريس، التوراة والانجيل والقرآن الكريم والعلم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢٥٩ - ٢٦٠.

(١٧) سوف ترد هذه الكلمة على طول فصول الاطروحة بمعاني متعددة وبحسب ما ذكرت في المصادر الواردة فيها فأحيانا تذكر الابيروس أو الهابيرو أو العابيرو أو الهابيري وهي جميعها تعطي معنى الخابيرو هذه الكلمة الاكدية التي اعتبرها بعض العلماء معادلة للكلمة العبرية "عبري" وعبراني التي تترجم عادة "بالذي يأتي من الجانب الآخر" أو بمعنى "العابر"، حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: الدكتور جورج حداد، عبد الكريم رافيق، اشرف على مراجعته وتحريره: الدكتور جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، بلا ت، ج١، ص١٧٢.

(١٨) لاشك انه من اعظم الملوك المصريين بل هو احد كبار الغزاة البواسل في العصور القديمة، ومع ذلك يلاحظ انه لم يبدأ بداية مزدهرة براقة ولذا فقد اضطر ان ينتظر حوالي عشرين عاما حتى وفاة حتشبسوت لكي يملئ مكانته فوق عرش مصر الذي ازيح عنه خلال عهد الملكة الفرعون عمته هذه، وفي فترة حكمه كانت الثروات والبضائع تنهمر متدفقة نحو أرض وادي النيل في صورة الضرائب والجزى التي تقدمها لمصر كافة البلدان المجاورة وفي الوقت نفسه كان وزراءه واكثرهم شهرة هو الوزير رخميرع

يديرون شؤون المملكة الداخلية بكل حكمة واقتدار، راشية، جي، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم د. محمود ماهر طه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، بلا ت، مادة تحوتمس الثالث.

(١٩) امينوفيس الثاني وأحيانا يكتب امينحوتب الثاني ابن تحتمس الثالث وخليفته عمل ابوه على اشراكه معه في الحكم قبل وفاته بعام واحد كان متوقد الحماس مفعم بالقوة والعنفوان شغوف بخوض الحروب والرياضات العنيفة الصعبة بل تمتع ايضا بمقدرة جسمانية وشدة شكيمة فائقة للمالوف لدرجة انه كان يتباهى مفتخرا بقوته قائلا بانه لم يوجد بعد من يماثله مقدرة في شد القوس وعموما عرف هذا الفرعون القدير كيف يرقى إلى نفس مستوى ابيه تحتمس الثالث البطل العظيم ركز اهتمامة على القارة الافريقية فعمل على مد اطراف امبراطوريته حتى نباتا وبها اقام قلعة عسكرية حصينة وشيد الكثير من اللوحات والنصب والمنشات عند تخومة النوبية ما بين الشلال الاول والرابع بامتداد نهر النيل وعلى المستوى المعماري ساهم من ناحيته في مد رقعة اتساع معبد الكرنك واقام به جوسق يوبيلي وشيد معبده الجنازي شمال الرمسيوم، راشية، المرجع نفسه، مادة امينحوتب الثاني.

(٢٠) بوكاي، التوراة والانجيل والقرآن الكريم والعلم، ص٢٦٠.

(٢١) بيت شأن مدينة كنعانية تقع غربي نهر الاردن فيها اثار متراكمة يعود اقدمها إلى الالف الرابع ق.م اسمها القديم افراته عند توزيع ارض كنعان على بني اسرائيل اعطيت هذه المدينة إلى سبط منسي قام الفلسطينيون بتعليق جثث شاول وابنائه على اسوارها اثر معركة جلبوع قرابة العام ١٠١٥ ق.م في العام ١٤٣ ق.م قتل يوناتان المكابي في بيت شان على يد تريفون اصبحت في العصر الهلنستي احدى المدن العشر واطلق عليها اسم سقيتو بوليس، عبودي، معجم الحضارات السامية، مادة بيت شأن.

(٢٢) بوكاي، التوراة والانجيل والقرآن الكريم والعلم، ص٢٦٠.

(٢٣) اشهر حكام الأسرة العشرين عين خليفة لوالده ست نخت، كان ينظر إلى رمسيس الثاني باعتباره المثال المضئ الذي ينبغي ان يكون عليه كل فرعون يجلس على عرش مصر وبالتالي عمل على ان يقلده في كل التفاصيل بل انه تبنى لقبة الملكي أو سر ماعت رع وأسمى أبناءه على أسماء أبناء رمسيس الكبير وأوكل اليهم نفس الوظائف التي كانت يشغلها أبناء رمسيس الثاني منذ جيلين مضيا، امتاز عهده بالحروب المتكررة والانفاق ببذخ على بناء المعابد والهدايا الوفيرة التي أغدقها الملك على مختلف المعابد في البلاد تضافرت جميعا على افلاس خزانة الدولة وبالتالي نشبت التمردات والاضرابات لاجبار الحكومة على دفع المخصصات وهذه الحالة من عدم الرضا العام وصلت في النهاية إلى البيت الملكي نفسه أذ دبرت مؤامرة تهدف إلى اغتيال الملك على أن يعتلي من بعده احد أبنائه من امراءه وضيعة الشأن فقد رمسيس الثالث حياته في هذه المؤامرة ولكن خليفته الشرعي رمسيس الرابع استطاع أن يتغلب على المتآمرين، شتيندورف، ج.، سيل، ك.، عندما حكمت مصر الشرق، ترجمة: محمد الغرب موسى، مراجعة: الدكتور محمود ماهر

طه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٤٢ - ٢٤٤؛ راشية، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، مادة رمسيس الثالث.

(٢٤) بوكاي، التوراة والانجيل والقرآن الكريم والعلم، ص٢٦٠.

(٢٥) كنت أ.، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة: د. أحمد زهير أمين، مراجعة: د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٠٣- ١٠٤.

(٢٦) مدينة قديمة على الفرات في بلاد ما بين النهرين على بعد تسعين كيلو متر جنوب بغداد يقوم على اطلالها حاليا تل بابل والقعر وعمران بن علي والمركس وقرى اخرى امثال عنانه وكويرش وجمجمة واندسار اسمها السومري القديم كا - دينجير - را وترجمته السامية القديمة باب ايلو ويرى البعض ان معنى التسمية باب الاله ورد ذكر هذه المدينة منذ العصر الأكادي منتصف الالف الثالث ق.م الا ان دورها السياسي لم يبرز الا في مطلع الالف الثاني ق.م بعد ان اختارها الاموريون الساميون عاصمة لهم وان كتاب العهد القديم والمؤرخين اليونان لم يتطرقوا إلى ذكر بابل الا اعتبارا من حكم نبوكد نصر الثاني القرن السادس ق.م وكانت حينها في اوج عظمتها، عبودي، معجم الحضارات السامية، مادة بابل.

(٢٧) نقلاً عن مالمات، ابراهام، حييم تدمور، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ترجمة وتقديم: الدكتور رشاد عبد الله الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٢٢ - ١٢٣.

(٢٨) مالمات واخرون، المرجع نفسه، ص١٢٣.

(٢٩) الكتاب المقدس، سفر الخروج، الاصحاح الواحد والعشرين، الآية: ٢.

(٣٠) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح الرابع عشر، الآية: ١٣.

(٣١) مالمات واخرون، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ص١٢٣.

(٣٢) مالمات واخرون، المرجع نفسه، ص١٢٣.

(٣٣) سالم، المصدر اليهوي في التوراة، ص١٧٩.

(٣٤) العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ص١٢١ - ١٢٢.

(٣٥) الهكسوس حكموا في مصر بعد سقوط المملكة الوسطى على اثر الفوضى التي عمت البلاد وقامت المنازعات الشخصية بين حكام الأقسام رغبة في الملك والجاه (١٦٧٥ - ١٥٧٠) ق.م، الهكسوس معناه الملوك الرعاة الجزء الأول من الكلمة هيك معناها بالقلم البربائي ملك أما سوس فلفظ في اللغة الدارجة معناه الراعي وروى البعض أنهم عرب ويتضح أن مانيتو قصد بالهكسوس الفينيقيين لكن اذا رجعنا إلى اسم الهكسوس أيام المملكة الوسطى وفي عهد الهكسوس لا نجد ما يشير إلى معنى ملوك الرعاة، على ذلك فانه قال أن سوس بالعامية في زمنه رعاة والحقيقة لا يوجد في اللغة المصرية القديمة كلها كلمة كهذه بالمعنى المذكور،اما لفظ حق فمعناه باللغة البربائية الحاكم أو الملك وقد ذكرها الفراعنة بهذا المعنى كثيرا كما قال مانيتو،والمعروف ان خيان احد ملوك الهكسوس لقب نفسه بحاكم البلاد وبناء عليه لا يبعد أن

تكون كلمة سوس محرفة عن الكلمة البربائية التي معناها الأراضي وحينئذ يكون الهكسوس تعبير مصري قديم حرفة اليونانيون معناه الأصلي حاكم الأراضي، تم القضاء على الهكسوس على يد تحوتمس الثالث بذكائه وقدرته الحربية الفائقة ولذلك اعتبر القوم تحوتمس الثالث ساحق الهكسوس وطاردهم من مصر وقد نعتة مانيتو بمخلص وطنه وشبه في ذلك ب (misphragmouthosis) ينظر: بريستيد، جيمس، تاريخ مصر من اقدم العصور إلى الفتح الفارسي،، ترجمة: د. حسن كمال، راجعة وصححه: محمد حسين الغمراوي بك، ط ٢، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٣٧ - ١٤٣.

(٣٦) نقلاً عن مالمات واخرون، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ص١٢١ - ١٢٢.

(٣٧) يطلق اسم مجدو (تل المتسلم الآن) على ميدان المعركة الشهيرة هرمجدون وهي اللفظ اليوناني للكلمة العبرية هرمجدون أي جبل مجدو، وتتكون الرابية الموجودة في الموقع من قلعه على مساحة نحو ١٣ فدانا أسفلها مساحة من عشرة أفدنه أخرى وترجع إلى العصرين البرونزي المتوسط والمتأخر، وهي تقع على الحافة الجنوبية الغربية من سهل اسدرالون ملاصقة لجبل الكرمل عند تقاطع الممر الرئيسي المتجه من الشمال إلى الجنوب والذي يكون جزءا من الطريق الرئيسي بين بلاد بين النهرين ومصر وقد خلع هذا الموقع الاستراتيجي أهمية كبيرة على المدينة فكانت مركزا تجاريا وحربيا هاما طوال العصرين البرونزي والحديدي، حبيب واخرون، دائرة المعارف الكتابية، مادة مجدو.

(٣٨) حاصور اسم عبري معناه حظيرة مكان محصور وهو اسم مدينة في شمالي فلسطين في نصيب نفتالي على بعد نحو عشرة اميال إلى الشمال الغربي من بحر الجليل وبعد عدة عمليات تنقيب في عام ١٩٢٨م اكد جون جارستانج ان مدينة حاصور هي بذاتها مدينة تل القدح الحالية الا ان الاستكشافات المنتظمة لم تتم الا على يد بجال يادين في المدة من (١٩٥٥ - ١٩٥٨م) ويشغل موقع المدينة المكتشف تلا مساحتة تصل إلى خمسة وعشرين فدانا ومنطقة معسكر كما دعاها جارستانج كانت في الواقع هي المدينة السفلى وتغطي نحو مائة وثمانين فدانا إلى الشمال من التل فطولها نحو الف متر وعرضها نحو سبعمائة متر وبنيت المدينة الرئيسية في الالف الثالثة قبل الميلاد ويحتمل ان المدينة السفلى قد انشئت في عصر الهكسوس في اوائل الالف الثانية قبل الميلاد وكان يحمي السور الغربي للمدينة السفلى متراس ترابي وخندق مائي عميق اما الجانبان الشمالي والشرقي فكان يحميهما منحدر عميق، حبيب واخرون، المرجع نفسه، مادة حاصور.

(٣٩) مدينة على ساحل البحر المتوسط بين يافا وغزة وهي احدى مدن الفلسطينيين الخمس الرئيسية كما جاء في سفر يشوع،الاصحاح الثالث عشر، الآية: ٣، وقد استولى عليها سبط يهوذا كما ورد في سفر القضاة، الاصحاح الاول، الآية: ١٨، ومما يدل على اهميتها في ذلك الوقت إن عاموس قد ذكرها مع غزة واشدود وعقرون في نبوته عن خرابها "سفر عاموس الاصحاح الاول، الآية: ٧-٨" ويذكر النبي زكريا خوف اشقلون عند رؤيتها ما يحل بصور " سفر زكريا،الاصحاح التاسع، الآية: ٥، واقدم اشارة لاشقلون في التاريخ جاءت في نقش هيروغليفي من الاسرة الثانية عشرة الفرعونية حوالي ١٨٠٠ ق.م ينظر: حبيب واخرون، المرجع نفسه، مادة اشقلون.

(٤٠) مالمات واخرون، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ص١٢٢.

(٤١) أورد رأيها سيد القمني في كتابه: النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، بلا. ت، ج٢، ص٦٤٥.

(٤٢) مكفيلة كلمة سامية تعني مزدوجة للدلالة على ان المغارة كانت تتكون من كهفين وقد ترجمت فعلا في الترجمة السبعينية المغارة المزدوجة "سفر التكوين الاصحاح الثالث والعشرين، الآية: ١٧" وتطلق هذه الكلمة على الحقل "سفر التكوين، الاصحاح الثالث والعشرين، الآية: ١٩" وعلى المغارة "سفر التكوين، الاصحاح الثالث والعشرين، الآية: ٩" كما نقرأ عن حقل عفرون الذي في المكفيله "سفر التكوين،الاصحاح الثالث والعشرين، الآية: ٢٣وهو حقل صغير باشجارة ومغارته المزدوجة التي كانت في طرف الحقل وقد اشتراه ابراهيم الخليل من عفرن الحثي ليكون قبرا له ولاسرته وذلك باربع مئة شاقل فضة وكان اول من دفن به سارة امراة ابراهيم، وهناك دفن يعقوب بعد موته في مصر حيث حمله بنوة إلى ارض كنعان ودفنوه في مغارة حقل المكفيله، حبيب واخرون، دائرة المعارف الكتابية، مادة مكفيلة.

(٤٣) فنكلشتاين، إسرائيل، نيل اشر سيلبرمان، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ترجمة وتقديم وتعليق: سعد رستم، صفحات للدراسات والنشر، سورية، ٢٠٠٧، ص٨١ – ٨٢.

(٤٤) ص١٥٨ – ١٦١.

(٤٥) ترجمة: رمزي عباد، ادارة وتحرير: سامر ابراهيم، بلا.مط، كندا، ٢٠٠٧م، ص٩٣.

(٤٦) فجر الضمير، ترجمة الدكتور سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بلا.ت، ص٣٧٥ – ٣٧٦.

(٤٧) كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس، ترجمة ادوارد وديع عبد المسيح، ط٣، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٣٢.

(٤٨) جاسان وهي المنطقة التي سكن فيها بنو اسرائيل في مصر والكلمة في العبرية هي جوش ولا يعرف معناها ولكنها في يونانية الترجمة السبعينية جسم gesem وقد تعني الارض المنزرعة وهي قريبة من الكلمة العربية جشم يتجشم بمعنى يتحمل المشقة ويرى بعض علماء المصريات انها من الكلمة المصرية قاس التي تعني الارض المغمورة بالماء اما عن موقعها فسوف نتناوله عند الحديث عن مكان اقامة بني اسرائيل في مصر، حبيب واخرون، دائرة المعارف الكتابية، مادة جاسان.

(٤٩) سورة يوسف، الآيات: ٩٣ – ٩٩.

(٥٠) بطرس واخرون، قاموس الكتاب المقدس، مادة يوسف.

(٥١) صوعن مدينة مصرية على الضفة الشرقية من الدلتا وعلى فرع النيل الطافي وقد بنيت بعد حبرون بسبع سنين وكانت هذه في ايام ابراهيم الخليل a وقد وجدت صوعن على الاقل منذ عهد الاسرة السادسة وجعلها اول ملوك الاسرة الثانية عشر عاصمتهم ليراقبوا الهجمات الشرقية عليهم حصنها الملوك الرعاة واحتفظوا بها عاصمة لهم واسموها افرس وقد اهملت بعد طردهم ولكن اعادها سيتي الاول إلى

مكانتها الاولى باحتفال عظيم وكانت افرس وعرفت فيما بعد بتانيس المقر القديم للاله المصري سيت، بطرس واخرون، المرجع نفسه، مادة صوعن.

(٥٢) مالمات واخرون، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ص١٢١.

(٥٣) الكتاب المقدس، سفر العدد، الاصحاح الثالث عشر، الآية: ٢٢.

(٥٤) نقلاً عن مالمات واخرون، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ص١٢١.

(٥٥) الكتاب المقدس، سفر المزامير، الاصحاح الثامن والسبعين الآية: ١٢.

(٥٦) بطرس واخرون، قاموس الكتاب المقدس، مادة يوسف.

(٥٧) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح الخامس عشر، الآية: ١٣.

(٥٨) مدينة قديمة تقع في مصر السفلى على احد سواعد النيل في الدلتا شيدت هذه المدينة في العام ١٧٣٠ ق.م بعد عهد السلالة الثانية عشرة اسمها القديم باللغة الفرعونية " هو (ت) اواري " حرف إلى افارسي واواريس، حصنت هذه المدينة واصبحت مركز مراقبة تشرف على المواصلات الماره عبر سيناء، احتفظت باهميتها على الصعيدين السياسي والعسكري حتى نهاية السلالة الرعمسيسية الثانية (السلالة العشرين)، سكنها الهكسوس وجعلوها عاصمة لهم فازدهرت حتى تم طردهم من مصر وعادت إلى عزها القديم ايام رعمسيس الثاني الذي اطلق عليها اسمه وهي نفسها صوعن اسمها الذي اطلقه عليها العبرانيون وحرف الاغريق الاسم فاصبح تانيس اسمها الحالي صان الحجر، عبودي، معجم الحضارات السامية، مادة افاريس.

(٥٩) الكتاب المقدس، سفر الملوك الاول، الاصحاح السادس، الآية: ١.

(٦٠) التوراة والانجيل والقرآن الكريم والعلم، ص٢٥٩ - ٢٦٠.

(٦١) اديان العالم، دار التاليف والنشر للكنيسة الاسقفية، القاهرة، بلا. ت، ص١٦٣.

(٦٢) اليهود في تاريخ الحضارات الاولى، ترجمة: عادل زعيتر، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠٠٩م، ص٥٠.

(٦٣) جورج، المدنيات القديمة في الشرق الادنى، ترجمة: متري شماش، المنشورات العربية، بلا.م، بلا.ت، ص١٠٤-١٠٥.

(٦٤) كيت، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة: د. أحمد زهير أمين، مراجعة: د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٠٤.

(٦٥) تاريخ مصر من اقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ص١٤٢.

(٦٦) اليهود واليهودية في العصور القديمة بين التكوين السياسي و ابدية الشتات، ترجمة وتقديم: د. رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٦١.

(٦٧) ارام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، ط٥، منشورات دار علاء الدين، سورية، ٢٠٠٢،ص٥٤.

(٦٨) אריה ארזי، קונפליקטים בפרשת יוסף ואחיו، ירושלים 2003، עמ' 4

(٦٩) القمني، سيد، النبي موسى واخر ايام تل العمارنة، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٦٣٣.

(٧٠) تاريخ اسرائيل، من واقع نصوص التوراة والاسفار وكتب ما بين العهدين، مطبعة دير القديس انبا مقار، وادي النطرون – القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢١ – ٢٢.

(٧١) امينوفيس الثالث حكم من ١٤٠٥ حتى ١٣٦٧ ق.م وهو ابن تحتمس الرابع ويعتبر اول ملك فرعوني منحدر من ام اجنبية "موت ام ويا" ولا شك ان فترة حكمة قد نعمت بسياسة الفتوحات التي قام بها أسلافه فقد انهمرت على مصر خلالها ثروات ومنتجات طائلة من البلاد الافريقية والمشرق وهكذا وصلت حضارة هذه الدولة إلى اوج اكتمالها، أن امنحتب الثالث كان ملكا قديرا رائعا وبناء عظيما ولكنه بالرغم من ذلك لم يكن مقاتلا جسورا وبالتالي فان تالق وازدهار مدة حكمة اخذ شيئا فشيئ يجنح نحو الاسترخاء والتساهل وهكذا بدأت تتراءى بوادر الأفول والتداعي، راشية، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، مادة امينوفيس الثالث.

(٧٢) ((فتقيم في ارض جاسان لتكون قريبا مني أنت وبنوك وأحفادك وغنمك وبقرك وكل ما لك))، الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح الخامس والاربعين، الآية: ١٠.

(٧٣) فنكلشتاين واخرون، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ص ١٠٢.

(٧٤) عصور في فوضى من الخروج إلى الملك اخناتون، ترجمة: د. رفعت السيد، سينا للنشر، مصر، ١٩٩٥م، ص٣٧ – ٣٨.

(٧٥) النبي موسى واخر ايام تل العمارنة، ج٢، ص٦٣٠.

(٧٦) هو ابن امنمحات الاول الذي شاركه في الحكم وقد توفى والده باحدى المعارك الحربية في ليبيا وعند سماعه بهذا الخبر سارع إلى العودة لارض وادي النيل حيث كانت تختمر وتتفاعل احدى الحركات الثورية ولكنه تمكن من اخمادها وعمل على استتباب الاحوال الداخلية وتهدئتها، بعد ذلك اتجه لغزو اراضي النوبة حتى وصل إلى الشلال الثالث وهناك كانت قلعة كرما الحصينة بقيادة القائد المصري حابي جفى تمثل خط حدود الامبراطورية المصرية وفي جوانب اسيا اتسع مدى السيطرة المصرية اكثر مما كانت عليه من قبل بل وتم عندئذ استغلال الكثير من المناجم والمحاجر القائمة هناك على اوسع مدى ممكن، ولا شك ان ذلك قد ساهم مساهمة فعالة في قيام نهضة فنية جديدة بتلك الحقبة وقد شيد هذا الفرعون لنفسه هرما في الليشت وعمل على اشراك ابنه امنمحات الثاني معه في حكم مصر ثم توفي بعد ذلك بحوالي ثلاث سنوات، راشية، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، مادة سنوسرت الاول.

(٧٧) الدولة الوسطى (٢٠٦٥ – ١٧٨٥)ق.م تمثل بحكم الاسرة الحادية عشرة التي كانت في ايامها الاولى معاصرة للاسرة العاشرة الاهناسية التي خلفت الاسرة التاسعة الاهناسية ايضا التي اسسها خيتي الاول وبينما ركز زعماء هيراكليوبوليس جل اهتمامهم على الدلتا بل وتوصلوا إلى طرد البدو منها فقد تحول

زعماء طيبة صوب النوبة وبفضل هاتين العمليتين المتوازيتين في الجنوب وفي الشمال اخترمت وحدة مصر حيث اخذت الاسرة الحادية عشرة على عاتقها مهمة اتمام الوحدة وتوحيد الجنوب مع الشمال فكانت مهمة توحيد البلاد في مقدمة انجازات الاسرة الحادية عشرة لقب ملوك الاسرة باسم امنحوتب حيث حملة خمس فراعنة وان امنحوتب الاول (٢٠٦٥ - ٢٠١٥)ق.م هو الذي نجح في نشر الامن والسلام في مصر اما عن اخر ملكي هذه الاسرة هما منتوحوتب الثاني والثالث فلا نعرف عنهما شيئا يذكر اللهم الا مدة حكمهما كانت قصيرة، ڤيركوتير، جان، مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٩١ - ٩٢.

(٧٨) التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ص٩١.

(٧٩) القمني، النبي موسى واخر ايام تل العمارنة، ج٢، ص٦٢٩.

(٨٠) القمني، المرجع نفسه، ج٢، ص٦٣٣.

(٨١) القمني، المرجع نفسه، ج٢، ص٦٣٢؛ عبودي، معجم الحضارات السامية، مادة هكسوس.

(٨٢) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السادس والاربعين، الآية: ٥.

(٨٣) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السادس والاربعين، الآية: ٢٩.

(٨٤) عبودي، معجم الحضارات السامية، مادة هكسوس

(٨٥) اسم عبري معناه الابيض وهو اسم ابن بتوئيل وحفيد ناحور اخي ابراهيم، واخو رفقه، سكن حاران في فدان أرام ولما رأى الهدايا الثمينة التي اعطاها عبد ابراهيم لرفقه، قبل فورا أن تذهب هي معه إلى ارض كنعان لتصير زوجة لاسحاق ولما هرب يعقوب من وجه عيسو ذهب إلى لابان خاله ووجده رب عائلة كبيرة وابا لعدة بنين وابنتين على الاقل وسيد عبيد كثيرين ومالك قطيع غنم وماعز وبقي يعقوب عند خاله لابان عشرين سنه على الاقل خدمه مدة سبع منها، اولا لقاء الحصول على ابنته راحيل، ولكن اذ خدعه خاله واعطاه ليئه عوضا عنها اضطر إلى خدمته سبع سنين اخرى للحصول على راحيل الفتاة التي احبها، بطرس واخرون، قاموس الكتاب المقدس، مادة لابان.

(٨٦) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السادس والاربعين، الآية: ٨ - ٢٧.

(٨٧) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السادس والاربعين، الآية: ٢٨ - ٣٤.

(٨٨) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والاربعين، الآية: ١ - ٦.

(٨٩) كروس، جون.ر، جميع ماتكلم بة الانبياء، ترجمة رمزي عباد، ادارة وتحرير: سامر ابراهيم، بلا.مط، كندا، ٢٠٠٧م، ص٩٣.

(٩٠) الاثار المصرية في وادي النيل، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد، راجعه الدكتور محمد جمال الدين مختار، دار الكتب، ١٩٩٣م، ج١، ص٥١؛ א' סימון، המקרא באור שאלות השעה، תל-אביב 2002، עמ' 77؛ משה צפור، קריאה כפולה בסיפור מפגש יוסף ואחיו، ירושלים 2015، עמ' 68

(٩١) نقلاً عن: بطرس واخرون، قاموس الكتاب المقدس، مادة يوسف.

(٩٢) القمني، النبي موسى واخر ايام تل العمارنة، ج١، ص١٥٠.
(٩٣) الكتاب المقدس، سفر التكوين، الاصحاح السابع والاربعين، الآية: ١١.
(٩٤) مهران، محمد بيومي، بنو اسرائيل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩م، ج١، ص٢١٤.
(٩٥) بنو اسرائيل، المرجع نفسه، ج١، ص٢٣٥.

قائمة المصادر

التوراة

١- عبودي، هنري. س، معجم الحضارات السامية، ط٢، جروس برس، بيروت، ١٩٩١م.

٢- الدكتور القس صموئيل حبيب، الدكتور القس فايز فارس، القس منيس عبد النور، جوزيف، دائرة المعارف الكتابية، المحرر: وليم وهبة بباوي، دار الثقافة، لا.م، بلا.ت.

٣- بطرس وجون الكسندر طمسن إبراهيم مطر، قاموس الكتاب المقدس، بلا.مط، بلا.ت.

٤- بوكاي، موريس، التوراة والانجيل والقرآن الكريم والعلم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥- حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: الدكتور جورج حداد، عبد الكريم رافيق، اشرف على مراجعته وتحريره: الدكتور جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، بلا ت.

٦- راشية، جي، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم د. محمود ماهر طه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، بلا ت.

٧- شتيندورف، ج.، سيل، ك.، عندما حكمت مصر الشرق، ترجمة: محمد الغرب موسى، مراجعة: الدكتور محمود ماهر طه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.

٨- كنت أ.، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة: د. أحمد زهير أمين، مراجعة: د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

٩- مالمات، ابراهام، حييم تدمور، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ترجمة وتقديم: الدكتور رشاد عبد الله الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٠- بريستيد، جيمس، تاريخ مصر من اقدم العصور إلى الفتح الفارسي،، ترجمة: د. حسن كمال، راجعة وصححه: محمد حسين الغمراوي بك، ط ٢، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.

١١- القمني، سيد، النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، بلا. ت.

١٢-فنكلشتاين، إسرائيل، نيل اشر سيلبرمان، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ترجمة وتقديم وتعليق: سعد رستم، صفحات للدراسات والنشر، سورية، ٢٠٠٧.

١٣-حبيب، سعد، اديان العالم، دار التاليف والنشر للكنيسة الاسقفية، القاهرة، بلا. ت.

١٤-لوبون، غوستاف، اليهود في تاريخ الحضارات الاولى، ترجمة: عادل زعيتر، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠٠٩م.

١٥-جورج، كونتنو، المدنيات القديمة في الشرق الادنى، ترجمة: متري شماش، المنشورات العربية، بلا.م، بلا.ت.

١٦-كيت، كتشن، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة: د. أحمد زهير أمين، مراجعة: د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

١٧- جلوب، فون باجوت، اليهود واليهودية في العصور القديمة بين التكوين السياسي و ابدية الشتات، ترجمة وتقديم: د. رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٨- السواح، فراس، ارام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، ط٥، منشورات دار علاء الدين، سورية، ٢٠٠٢.

١٩-אריה ארזי، קונפליקטים בפרשת יוסף ואחיו، ירושלים 2003، עמ' 4

٢٠-القمني، سيد، النبي موسى واخر ايام تل العمارنة، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٩٩.

٢١-المسكين، الأب متي، تاريخ اسرائيل، من واقع نصوص التوراة والاسفار وكتب ما بين العهدين، مطبعة دير القديس انبا مقار، وادي النطرون - القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٢- فلايكوفسكي، ايمانويل، عصور في فوضى من الخروج إلى الملك اخناتون، ترجمة: د. رفعت السيد، سينا للنشر، مصر، ١٩٩٥م.

٢٣-ڤيركوتير، جان، مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م.

٢٤-كروس، جون.ر، جميع ماتكلم بة الانبياء، ترجمة رمزي عباد، ادارة وتحرير: سامر ابراهيم، بلا.مط، كندا، ٢٠٠٧م.

٢٥- بريستيد، جيمس، الاثار المصرية في وادي النيل، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد، راجعه الدكتور محمد جمال الدين مختار، دار الكتب، ١٩٩٣م.

٢٦- א' סימון، המקרא באור שאלות השעה، תל-אביב 2002، עמ' 77؛ משה צפור، קריאה כפולה בסיפור מפגש יוסף ואחיו، ירושלים 2015.

٢٧-مهران، محمد بيومي، بنو اسرائيل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩م.